

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أخلاقك عنوانك"

المقدمة

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-135082.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

## أخلاقك عنوانك

أخلاقك هي عنوانك، يمكن الكلمة دي اترددت كثير جداً علينا، وكنا دائماً بنقول هو أصلاً يعني إيه أخلاقك عنوانك، ولكن اللي يدرس فينا فعلاً في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - كويس يتبين فعلاً إن أخلاقك عنوانك، عنوان الإنسان هو المكان اللي هيعيش فيه، وأخلاقك بالفعل عنوانك، عنوانك بس في الآخرة في الجنة وفي النار، عنوانك في المكان اللي ربنا - سبحانه وتعالى - هيصنعك فيه يا إما راضي عنك، يا إما غضبان عليك، يا إما ربنا - سبحانه وتعالى - يحطك في الجنة يا إما يحطك في النار، ربنا يارب يجعلني وإياكم دائماً من أهل الجنة. أخلاقك عنوانك لما الفريق القائم على موقع الطريق إلى الله كلموني على الاسم قلت لهم: سبحان الله، الاسم ده اسم شرعي، فعلاً كل واحد فينا من خلال أخلاقه بيحدد عنوانه في الآخرة في الجنة ولّا في النار.

## ثناء الناس عليك بالخير دليل عاقبة طيبة وقبول في السماء

يعني مثلاً ابن ماجة في السنن بيروي حديث عن سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - فيقول: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع وأهل النار من ملأ أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع" صححه الألباني.

سبحان الله، شُفْتُوا فعلاً إزاي الأخلاق هي العنوان، واحد ماشاء الله بار مع والديه، حسن الجوار، وصّال للأرحام، حسن المعاملة مع الناس، فسبحان الله هو دائماً بيسمع الناس بتشكر فيه وتشكر في أخلاقه وتشكر في سلوكياته، سبحان الله، إذا أثنى الناس علينا بالخير في أخلاقنا، في عبادتنا، في طاعتنا مع ربنا - سبحانه وتعالى - ده دليل بالفعل على العنوان اللي إحنا هنروحه يوم القيامة جنة ولّا نار.

الإمام الحاكم في مستدرکه بیروي حدیث جمیل جداً، حدیث من طریق الضحاک بن قیس الفهري -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: إذا أتى الرجل القوم فقالوا مرحباً مرحباً، ما شاء الله الرجل ده مؤدب وعلى خلق وعلى دين، الناس أول ما تشوفه بتتمنى إن هي تقعد معاه، أول ما بتسمع عنه تقول ياه ياريتة كان معانا دلوقتي، ولو في يوم من الأيام خبط ودخل عليهم يفرحوا بقعدته جداً، هو إنسان كويس، إنسان على خلق، هي بنت مؤدبة جداً، هي بنت على خلق عالي جداً أول ما دخلت صاحباتها فرحانين بيها جداً، حبيبتنا أخبارك؟ أحوالك؟ والله العظيم احنا سعداء جداً إن احنا شُفناك، فيه ناس كده..

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إذا أتى الرجل القوم فقالوا له: مرحباً، فمرحباً به يوم القيامة يوم يلقى ربه، وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له: قحطاً، فقحطاً له يوم القيامة" صححه الألباني. يوم القيامة إذا كان فعلاً الناس في الدنيا كانوا يقولوا لك دائماً أهلاً بيبك مرحباً بيبك، هم فرحانين دائماً برؤياك صدقني يوم القيامة مرحباً بيبك في الجنة، ومرحباً بيبك في أسعد يوم من أيام حياتك وانت بين أيدينا ربنا -سبحانه وتعالى-.

وعلى فكرة أنا كنت دائماً بقول أخلاقك عنوانك على قدر ما أنت سيرتك كويسة بين الناس وأخلاقك كويسة بين الناس ده بيبكون واضح جداً، وعلى فكرة ده لم يوضع لك في الأرض إلا بعد أن رضي الله عز وجل عنك في السماء أصلاً، وبالتالي أنت أصبحت معروفة في السماء بأخلاقك اللي هي كانت دليل على عنوانك.

روى البزار في مسنده والطبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً وُضِعَ في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيئاً وُضِعَ في الأرض" صححه الألباني، يعني إيه معنى الكلام؟

أخلاقك عنوانك معناه باختصار الحديث إن "ما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً" صحيح مسلم، ده الصيت بتاعه فوق، لا يزال العبد يصل الرحم ويسعى في ذلك حتى يكتب عند الله وصلاً للرحم، لا يزال العبد بار بوالديه حتى يكتب عند الله بار بوالديه، لا يزال العبد يرحم عباد الله ويرفق بهم حتى يكتب عند الله رحيماً رفيقاً، لا يزال العبد يحسن في تعامله مع ربه و يحسن في تعامله مع الناس حتى يكتب عند الله -عز وجل- محسناً.

أول ما بيوضع للإنسان العنوان ده في السماء على طول بيوضع له ذلك في الأرض.

نفس المعنى بيرويه الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه، وعبد بن حميد، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في خطبة من خطبه المشهورة يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا بِمِ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" هنعرفهم إزاي؟

".. قال بالثناء الحسن والثناء السيئ أنتم شهداء الله بعضكم على بعض" صححه الألباني، هم يا ترى الناس يقولوا عليك إيه؟

على فكرة عشان محدش يفهم غلط أنا مش بقول اهتموا برأي الناس فيكم، لالا، هو رأي الناس فيكم هيجي بعد ما تتعرفوا في السماء، علشان كده دايماً بقول لكم اشغلوا بالكم بفوق، برضا ربنا -عز وجل- عليكم أولاً، إذا رضي عنكم هيوضع لكم القبول في الأرض.

سيدنا أبو قتادة -رضي الله عنه- يقول عشان أقول لك فعلاً أنت أخلاقك عنوانك، سيدنا أبو قتادة -رضي الله عنه- يقول: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دُعي إلى جنازة سأل عنها، فإن أثنى عليها خيرٍ قام فصلّى عليها، وإن أثنى عليها غير ذلك قال لأهلها: شأنكم بها ولم يُصلِّ عليها" صححه الألباني.

النبي يقول لأهلها شأنكم بها، سبحان الله شُفتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- إزاي كان يقول لنا إن أخلاقنا هي عنواننا، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول لأهلها شأنكم بها ولم يصلِّ عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يا الله، أخلاقك عنوانك.

نفس المعنى النبي بيأكد عليه في حديث سيدنا أنس، يقول أنس -رضي الله عنه-: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأذنين أنهم لا يعلمون إلا خيراً؛ إلا قال الله: قد قبلت علمكم فيه -أنا قبلت هذه الشهادة منكم- وغفرت له ما لا تعلمون" حسنه لغيره الألباني.

أخلاقك عنوانك طول ما إنت بتتعامل مع الناس بأخلاق كويسة هيوضع لك الصيت الطيب في السماء، يوضع لك الصيت الطيب في الأرض، فيغفر الله لك ما قد كان، بسبب إيه؟ بسبب أخلاقك.

ما أنا بقول لك أخلاقك عنوانك.

سبحان الله، النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث في يوم النبي كان قاعد وقاعد معاه الصحابة فمرت جنازة "مرؤوا بجنازة فأتوا عليها خيراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وجبت. ثم مرؤوا بأخرى فأتوا عليها شراً.." ده كانت إنسانة كذابة، ده كانت إنسانة سليطة اللسان، ده كانت إنسانة بتكذب، ده كانت إنسانة والعياذ بالله بتسيء الجوار، ده كانت كذا، ده كانت كذا، ده كانت كذا، .. فأتوا عليها شراً فقال: وجبت، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: هذا أثبتتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثبتتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض" صحيح البخاري، ياه للدرجة دي؟ آه للدرجة دي، علشان كده بقول لك دايماً أنت أخلاقك عنوانك.

أخلاقك عنوانك جنة ولأ نار، أخلاقك عنوانك إنت هيتعامل معاك إزاي يوم القيامة، فمرحبا به يوم القيامة ولأ فقحطاً به يوم القيامة؟ أخلاقك عنوانك جنة ونار، يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار، أخلاقك عنوانك.

فضائل الخلق الحسن

### - أتقل ما يوضع في الميزان

عشان كده أنا عايز أذكرك في الجزئية الثانية في درس النهارده إن الأخلاق لها أجر كبير جدًا عند ربنا - سبحانه وتعالى- إنت لازم تتمسكي بيها وتحرصي عليها؛ لأن أخلاقك عنوانك.

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا إن يوم القيامة أثقل حاجة هتتحط في ميزانك مش صلاتك ولا صيامك ولا زكاتك ولا حجك، ولكن أثقل حاجة هتتحط في ميزانك يوم القيامة هي حُسن الخُلُق، فأخلاقك عنوانك وأنت واقفة على الميزان يوم القيامة.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسنٍ" صححه الألباني. إن أنت تكوّنِي إنسانة كويسة، أخلاقك كويسة، وأخلاقك طيبة، إنك إنسانة حيية، إنك إنسانة عفيفة، مفيش إيد في يوم من الأيام لمستك في الحرام والعياذ بالله، أول إيد اتمدت عليك كانت زوجك بس.

### - يرفع الضر عنك ويكون سببًا في حفظ الله ومعيته لك

النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع لنا إن الإنسان منا بأخلاقه وبطباعه الجميلة وبسعيه دائمًا في قضاء حوائج الناس، وبأخلاقه مع الناس ربنا لا يخزيه أبدًا، بل ربنا -سبحانه وتعالى- يرفع عنه الضر ويرفع عنه المكروه، ويدفع عنه الشر ويدفع عنه السوء.

السيدة خديجة -رضي الله عنها- لما في يوم من الأيام النبي راح لها بعد ما نزل عليه الوحي، والنبي راح وقال: "قد خشيتُ على نفسي.."، أنا كنت خايف على نفسي جدًا، فقالت: "كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا..". ربنا لا يكتب عليك مكروه ولا شر أبدًا، ".. إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكُلَّ، وتُقرّي الضيف، وتعين على نواب الحق" صحيح البخاري، واللي أخلاقه بالصورة دي مع الناس لا يمكن أبدًا ربنا -سبحانه وتعالى- يضيعه.

### - من أفضل الأعمال وصاحبه من أفضل الناس عند الله

النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بيوضح لنا إن أخلاقنا عنواننا، لما قال لنا أن أفضل الناس إيمانًا وأحسن الناس عند الله -سبحانه وتعالى- الناس المؤدبة، الناس اللي عندها خُلُق، الناس اللي عمرنا في حياتنا ما سمعنا منها كلمة وحشة، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، الحديث في الصحيحين، قال: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا" صحيح البخاري، أفضل الناس عندي هم أحسن الناس أخلاقًا.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا أن أفضل عمل على الإطلاق ممكن في يوم من الأيام نعمله أو نتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- به إن احنا نكون ناس مؤدبة، إن الأخت تكون أخت حبيبة جدًا، مش أخت واقفة في الشارع ضاربة بوز البطة وعمالة تتصور، واللي رايح واللي جاي عمال يتفرج عليها، ده مش صح، أو في يوم من الأيام هي

واقفة في الشارع مع صاحبتهما وتضحك الضحكة تسمع الشارع كله، ده مش صح، أو في يوم من الأيام صاحبت ولد، مش صح، مش هي دي الأخلاق.  
أفضل عمل البنت ممكن في يوم من الأيام تتقرب به لربنا - سبحانه وتعالى - أخلاقها.

النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول لنا: "ما عملَ ابنُ آدمَ شيئاً أفضلَ من الصلاة، وصلاح ذاتِ البين، وخلقٍ حسنٍ" صححه الألباني، أفضل حاجة تتقرب بيها لربنا الصلاة، لأن دي حق من حقوق ربنا - سبحانه وتعالى -، لاحظوا الثانية والثالثة: "صلاح ذات البين" أخلاق، و"خلقٌ حسن" أخلاق، وي كإن النبي يقول أنا هدي لحق ربنا الصلاة، ولكن أهم حاجة أخلاقكم بينكم وبين بعض.

النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحديث الجميل يقول لنا إن ممكن في يوم من الأيام حد يكون عابد طائع كثير الصلاة، كثير الصيام، ولكن يبجي الإنسان المؤدب، تيجي البنت المؤدبة، تيجي البنت اللي ما شاء الله عمرها في حياتها ما صوتها علي علي والدها ووالدتها، عمرها في يوم من الأيام ما قطعت رحم، البنت اللي في الجامعة ما شاء الله لا بتشتم ولا طول ما هي قاعدة مع صاحبتهما في المطعم عماله تشتم فيها بأسوأ الألفاظ، لالالا، البنت المؤدبة صاحبة الخلق دي اللي بتبقى عند ربنا مستواها عالي جداً، قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إن المؤمنَ ليدركُ بحسنِ الخلقِ درجات قائم الليل، وصائم النهار" صححه الألباني.

#### - الجزء من جنس العمل

أكثر حاجة تدخلك الجنة إنك تحبسي لسانك عن الكلام الغلط، أكثر حاجة تدخلك الجنة حُسن الخلق، حُسن التعامل مع الناس، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ممكن في يوم من الأيام ربنا يكتب لك الجنة بحاجة واحدة إنك في يوم من الأيام كنت من أهل المعروف في الدنيا، إنت إنسانة كنت كويسة مؤدبة على خلق وعلى دين، زي ما النبي قال لنا "أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة" صححه الألباني، اللي كانوا دائماً بيتعاملوا مع الناس بالمعروف، عارفين قول الله: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" النساء: 19. هو كان بيتعامل بالمعروف مع زوجته، هي كانت بتعامل بالمعروف مع زوجها، كانت بتعامل بالمعروف مع أبنائها، كانت بتعامل بالمعروف مع جيرانها.  
النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول أهل المعروف في الدنيا، الناس اللي كانوا بيُسُدوا للناس معروفًا في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، يعني أهل معروف الله - عز وجل - لهم زي ما كانوا بيتعاملوا مع الناس في الدنيا.

الناس ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللي عرفت يعني إيه أخلاقنا عنواننا، اللي كان بيتجاوز عن المُعَسِر، واللي كان بيتعامل مع الناس بيُسِر ولين وتيسير، لما مات وهو لم يعمل خيراً قط قال الله - عز وجل - له: "هل عملت خيراً قط؟ قال: لا، إلا أنه كان لي غلامٌ، وكنتُ أدائينُ الناسَ، فإذا بعثته يتقاضى قلتُ له: خُذْ ما تيسرَ، و اترك ما عسرَ،

وتجاوز، لعل الله يتجاوز عنا. قال الله تعالى: **قد تجاوزت عنك** صححه الألباني. قال الله: أنا أحق وأولى بهذا منك تجاوزت عنك، لأنه كان يتعامل كده مع الناس.

ربنا -سبحانه وتعالى- علمنا والنبى علمنا زي ما يتعامل مع الناس ربنا هيتعامل معنا، هو ده العنوان الأساسي اللي ربنا هيتعامل بيه معاك.

ربنا في القرآن يقول لنا: **"وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"** النور: 22، اتعاملوا مع الناس بصفح ومغفرة وعفو تكون النتيجة إن ربنا يعفو عنكم ويغفر لكم، سبحان الله.

والنبى قال لنا: **"اسْمَعْ يُسْمَعْ لَكَ"** صححه الألباني، عامل الناس بسماحة ربنا يعاملك بسماحة. وقال: **"ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"** صححه الألباني.

إنما على النقيض فيه ناس والعياذ بالله بتتعامل مع الناس بأخلاق سيئة جدًا.

النبى -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"أشد الناس عذابًا للناس في الدنيا، أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة"** صححه الألباني، اللي في يوم من الأيام عذبت مامتها بكلمة ما كنتش كويسة، أو عذبت باباها والعياذ بالله بسوء خلق، أو عذبت فلانة أو علانة يوم القيامة دول اللي ربنا -سبحانه وتعالى- يعذبهم.

#### - أقرب الناس من النبى في الجنة أصحاب الخلق الحسن

البيت العظيم اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أعدّه في الجنة ما أعدّهوش ربنا في وسط الجنة أو في أدنى الجنة، أعلى مكان في الجنة، وأعظم مكان في الجنة في الفردوس الأعلى مع النبى -صلى الله عليه وسلم-، القصر ده ربنا أعدّه للبت المؤدبة، للبت حسنة الخلق، للبت اللي كانت بتتعامل بأدب عالي أوي.

قال النبى -صلى الله عليه وسلم-: **"أَنَا رَعِيمٌ.. -أي ضامن- بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ"** حسنه الألباني، البيت ده صدقوني هو أقرب بيت، هو أقرب قصر من قصر النبى -صلى الله عليه وسلم-.

كل ما هتكوني قريبة أوي من الناس بأخلاقك عنوانك في الجنة أول قصر جنب قصر النبى -صلى الله عليه وسلم-، عنوانك في الجنة إن عارفة الشارع اللي فيه قصر النبى -صلى الله عليه وسلم- حُشِّي كده آخر الشارع يمين هتلاقي قصر النبى -صلى الله عليه وسلم- أنا القصر المواجه له، أصل هي كانت مؤدبة، أصل هي كانت على خُلُق عالي أوي، فهي قريبة من النبى أوي.

النبى -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا في الحديث: **"إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ مَجَالِسَ أَحْسَنِكُمْ أَخْلَاقًا"** صححه الألباني، همّ دول أقرب الناس من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهمّ دول الناس اللي يدوبك بيتهم جنب بيت النبى -صلى الله عليه وسلم-، سبحان الله.

### - حسن الخلق من كمال الإيمان

على فكرة أخلاقك وعنوانك الإسلام الأساسي، إنك تكوني مؤدبة، حديث جابر بن ثمره اللي رواه أحمد في مسنده أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّ الْفُحْشَ وَالْتَفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" حسنه الألباني، أحسن الناس إسلامًا أحسنهم خُلُقًا.

وكان يقول في حديث أبي هريرة: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: أكمل المؤمنين إيمانًا.. مرة يقول أحسن الناس إسلامًا ومرة يقول: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا. وخياركم خياركم لنسائهم" صححه الألباني، ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

### - أحب العباد إلى الله أحسنهم خُلُقًا

أخلاقك عنوانك هو أنا مقامي فين، أنا عرفت الآن مقامي من النبي يوم القيامة هكون أقرب واحدة للنبي لأن إنت كنت مؤدبة، لأن إنت كنت إنسانة صالحة وعلى خُلُق، طب أنا ربنا وضعي إيه مع ربنا -سبحانه وتعالى- لو بالفعل بدأت أحسن أخلاقي؟

سيدنا أسامة بن شريك -رضي الله عنه- الصحابي الكريم يقول: كنا جلوسًا ذات يوم مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحدثنا كأن على رؤوسنا الطير، قاعدين عاملين كده من كتر حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا قام رجل منا وتكلم وقال: يا رسول الله من أحب عباد الله إلى الله؟ مين أحب الناس عند ربنا، يا ترى أكثرهم صلاة، ولّا أكثرهم صيامًا؟ النبي نصّ نصّ واضح، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" صححه الألباني، الإنسان اللي على خُلُق هو ده اللي بفضل الله ربنا -سبحانه وتعالى- يكرمه.

### - حسن الخلق سبب لتنزّل البركات

أخلاقك عنوانك، كل ما تكوني بفضل الله في الدنيا على حسن خُلُق على أدب جم بينك وبين الناس تكون النتيجة البركات بتنزّل عليك، البركات لما بتنزّل بتسأل على العنوان فين أكثر الناس.. فين الناس أصحاب الخُلُق الحسن؟ آه البيت ده؟، البيت ده ينزل فيه البركة، تنزل فيه الخيرات، تنزل فيه السكينة، تنزل فيه الرحمة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الجوار أو حسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار" صححه الألباني.

الأعمار بتزيد بحسن الخُلُق، والبركات بتنزّل في البيت، تعمران الديار، البيوت بتبقى عامرة بالخير بحسن الخُلُق.

### - بحسن الخلق تكسب قلوب الناس ومودتهم ومحبتهم

النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بيقول لنا دايماً أخلاقنا عنواننا، أنا لا يمكن أبدًا بحال من الأحوال أخلي الناس تحبني بفلوسي، ياما شُفنا ناس عندها فلوس والناس كرهاها مبتحبهاش، إنما حقيقة أكثر حد الناس بتحبه ده مش ربنا ولا النبي بس دا والناس كمان، كل دول بيحبوه، عارفين إمتي؟ لما تكون إنسان مؤدب لما تكوني إنسانة على خُلُق.

أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسطُ الوجه، وحُسْنُ الخُلُقِ" حسنه لأبيان، عمركم ما تكسبوا الناس أبداً بفلوس أو بمكانة، ياما شُفنا ناس وزراء ومحافظين ورؤساء وملوك وأمراء ومكروهين من الناس، سبحان الله، ممكن تلاقي واحد فقير جداً بس الابتسامه لا تفارق وجهه، ودايمًا حَسَن الخُلُق مع الناس، الناس تحبه أوي وتتعلق بيه أوي.

عارفين حتى في أوروبا لما يبيعوا يدوا الدورات المتعلقة بالتسويق يقول لك اللي مبيعرفش بيتسم مش هيعرف يبيع، ياه للدرجة دي؟ ولازم يكون فيه حُسن خُلُق وانتوا شُفنتوا في حلقات كثير جداً إزاي مثلاً في اليابان لما يكون حد داخل يشتري حاجة بيتسموا في وشه ويستقبلوه من أول المحل ويدوله التحية بتاعتهم ويعاملوه بحُسن خُلُق عالي جداً، ليه؟ عشان يكسبوه، لأن هُم عرفوا كويس جداً إحنا مش هنكسب الناس إلا بالأخلاق الطيبة.

### - حسن الخلق يغنيك عن كل ما فاتك من الدنيا

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا إن فيه أربع حاجات لو كانوا موجودين عندك، سييك بقى من الدنيا والله لا يضرك ما فاتك من الدنيا، حديث جميل أوي رواه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أربعٌ إذا كُنَّ فيكَ فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حِفْظُ أمانَةٍ -أخلاق-، وصدقٌ حديثٍ -أخلاق-، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ -أخلاق-، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ -أخلاق-" صححه الألباني. الأربعة دول لو عندك ما تشغلش بالك الدنيا هتجيك هتجيك، سبحان الله.

### - حسن الخلق أجمل ما يمكن أن تتجمل به

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول إن أفضل حاجة نتجمل بيها بيننا وبين بعض أخلاقنا ومعاملاتنا وسلوكياتنا، ودي الحاجة الجميلة أوي اللي لازم نفهمها، قال -صلى الله عليه وسلم- لأبي ذر: "عليكُ بحُسن الخُلُق وطول الصمت فالذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما" حسنه الألباني. يا ترى هي دي في الدنيا ولا في الآخرة؟ تمشي دنيا وتمشي آخرة، أفضل زينة هنتزين بيها يوم القيامة الزينة اللي هنلبسها بسبب حُسن الخُلُق. ياريت يكون المعنى ده واصل.

### من أهداف العبادات.. تحسين أخلاقنا

بصوا يا بنات ربنا لما فرض عليكم العبادات كان لها أهداف كبيرة جداً من وراء فرضيتها، الصلاة اتفرضت عشان نقيم العبودية لله -سبحانه وتعالى-، بس من المعاني المهمة جداً عشان الصلاة تحسّن سلوكياتنا وتحسّن أخلاقنا، "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" العنكبوت:45.

ولما ربنا فرض علينا الصيام مش عشان يمنعنا عن الأكل والشرب، هو عبودية لله -عز وجل- ولكن فيه معنى تاني مهم جداً ألا وهو: "ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث" صححه الألباني.



إن إنت تبقى مؤدب.

الحج نفس الكلام، الحج مش معناه إن أنا أروح أطوف بالبيت وأرمي، أطوف حوالين حجر وأرمي حجر، لا خالص المسألة أكبر من كده، ولكن الحج فُرض بعد إقامة العبودية لله عشان تهذب أخلاقنا، "فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ" البقرة:197.

لازم نفهم كويس جدًا إن عبادتنا من غير أخلاق لا تساوي شيئًا، وده اللي النبي قاله لنا، عارفين المفلس اللي جاي بصلاة وصيام وحج ولكن للأسف عنده ذنوب كثير متعلقة بالناس، شتم هذا وضرب، أكل مال هذا، كانت النتيجة إنه هلك، الناس اللي اتعاملت مع الناس في الدنيا بمظالم وبظلم وباضطهاد شديد..  
النبي قال لنا: "إن الرجل لا تُرفع له يوم القيامة صحيفته حتى يرى أنه ناجٍ، فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة" صححه الألباني.

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا في شأن المرأة اللي بتصوم النهار ولا تفطر، تقوم الليل ولا تنام وتتصدق بالكثير إلا أنها كانت تؤذي الناس بلسانها ماكانش عندها أخلاق، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا خير فيها هي في النار. "قالوا يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها قال: هي في النار" صححه الألباني.

#### الخاتمة

أخلاقك هي عنوانك، وأخلاقك دليل على إنت عنوانك في الدنيا، وعنوانك في الآخرة، عنوانك فين وإنت واقفة بين إيدين ربنا -سبحانه وتعالى-.  
"يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالُوا بِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ" اسمعي، شوفي الناس بتقول عليك إيه، واعرفي يقينًا إن هو ده عنوانك في الجنة أو في النار.  
ربنا يارب يجعلني وإياكم من أهل الجنة.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>